ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي هذا
الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وفي افراد مسلم من حديث
عمر بن الخطاب نحو هذا الحديث ومعناه وقد تقدم الكلام على معنى
الايمان والاسلام وبقي اشياء تتعلق بمعنى الحديث فقوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا اي ظاهرا وقوله ونومن
بالله ولقائه ونومن بالبعث الاخر هو بكسر الخاء وقيل في الجمع بين
قوله ونومن بلقائه الله وبالبعث فان اللقاء يحصل بمجرد الانتقال
الى الدار الاخرة وهو الموت والبعث هو بعده عند قيام الساعة
وفي تقييده بالاخر وجه اخر وهو ان خروجه من الدنيا بعث من الارحام
وخروجه من القبر الى الاخرة بعث اخر قوله ما الاحسان هو
هنا الاخلاص في العمل وهو شرط في صحة الايمان والاسلام اذ من
اتى بلفظ الشهادة واتى بالعمل من غير اخلاص لم يكن محسنا وقيل
اراد بالاحسان المراقبة وحسن الطاعة فان من راقب الله حسن عمله
وهو المراد بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك واشراط الساعة
علاماتها التي تظهر قبلها قوله اذا ولدت الامة ربتها
يعني سيدها والمعنى ان الرجل تكون له الامة فتلد له ولدا فيكون
ذلك الولد ابنها وسيدها ورعا البهم بكسر الراء وفتح الهاء
واسكان الهاء من البهم وهي الصغار من اولاد الضان والمعنى
انه يبسط المال على اهل البادية واشباههم حتى يتباهون
في البنا ويسودون الناس فذلك من اشراط الساعة والله اعلم
قوله تعالى بالغيب الغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل
للغايب غيب وهو ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس الغيب
هنا كل ما امرت بالايمان به مما غاب عن بصرك من الملايكة والبعث
والجنة والنار والصراط والميزان وقيل الغيب هنا هو الله تعالى

وقيل القرآن وقيل بالاخرة وقيل بالوحي وقيل بالقدر وقال
عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد
وما سبقونا به فقال عبد الله بن مسعود ان امر محمد صلى الله عليه
وسلم كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن احد قط افضل من
ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله واولئك
هم المفلحون ويقيمون الصلاة اي يدا ومون عليها في مواقيتها
بحدودها واتمام اركانها وحفظها من ان يقع فيها خلل في فرايضها
وسننها واداءها يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتى به معطى
حقوقه والمراد به الصلوات الخمس والصلاة في اللغة الدعاء والرحمة
ومنه وصل عليهم اي ادع لهم واصله من صليت العود اذا لينته
وكان المصلي يلين ويخشع وفي الشرع اسم لافعال مخصوصة من قيام
وركوع وسجود وقعود ودعاء النية ومما رزقناهم اي
اعطيناهم من الرزق ونواسي لما ينتفع به من مال وولد واصله الحظ
والنصيب ينفقون اي يخرجون ويتصدقون في طاعة الله وسبيله
ويدخل فيه انفاق الواجب كالزكاة والنذر والانفاق على النفس وعلى
من تجب نفقته عليه والانفاق في الجهاد اذا وجب عليه والانفاق
في المندوب وهو صدقة التطوع ومواساة الاخوان وهذه كلها
مما يمدح بها وادخل من التي هي للتبعيض صيانة لهم وكفا عن السرف
والتبذير والنهي عنهما في الانفاق والذين يومنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك اي يصدقون بالقران المنزل عليك وبالكتب
المنزلة على الانبيا من قبل كالتوراة والانجيل والزبور وصحف الانبيا
كلها فيجب الايمان بذلك كله وبالاخرة يعني وبالدار الاخرة
سميت اخرة لتاخرها عن الدنيا وكونها بعدها هم يوقنون
من الايقان وهو العلم والمعنى يستيقنون ويعلمون انها كاينة
اولئك اي الذين هذه صفتهم على هدى من ربهم اي على رشاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)